مجلة العلوم الإسلامية الدولية

INTERNATIONAL ISLAMIC SCIENCES JOURNAL

eISSN: 2600-7096

AN ACADEMIC QUARTERLY PEER-REVIEWED JOURNAL

مجلة علمية محكمة، ربع سنوية

Vol : 6 Special Issue : 3 Year : 2022 السنة: 2022 العدد الخاص : 3 المجلد: 6

في هذا العدد:

- ترجيحات المفسرين المعللة: دراسة تطبيقية على سور المفصل من خلال "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان" للإمام السعدي — هند بنت محمد زاهد سردار
- كظم الغيظ في القرآن الكريم: (المفهوم والوسائل والآثار) — نوال بنت محمد بن زاهد علي سردار
- الترجيح بصيغة الأولويّة عند الإمام الواحِديّ في تفسيره الوسيط — وائل بن محمد بن علي جابر
- دفع الإشكال وتحرير معنى قوله تعالى: ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ ﴾ — عبدالله بن حسين بن محمد العمودي
- المنهج الشرعي في معالجة الأزمات النفسية — عفاف عطية الله ضيف الله المعبدي
- ألفاظ الخلاف في نظم طيبة النشر في القراءات العشر — عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم إيدي
- المسائل الّتي احتجّ فيها ابن هشام اللّخميّ في الرّدّ على أبي بكر الزُّبيديّ بما جاء في كتاب العين في ضوء الأحاديث النّبويّة والآثار المرويّة — عبد الله محمد مسملي
- أثر اختلاف القراءات في استخراج الهدايات القرآنية: آيات صلة الرحم أنموذجا — ولاء بنت عبد الرحمن بن محمد البرادعي
- توجيه الصّفَاقُسيّ للقراءات في غيث النّفع في القراءات السّبع من سورة الزّمَر إلى آخر سورة الطّور — سالم بن غرم الله بن محمد الزهراني
- معالم التوجيه والاحتجاج عند الشيخ أبي الفضل أحمد بن محمد البخاري في كتابه الشفاء — حبيب الله بن صالح بن حبيب الله السلمي
- موقف النسوية الإسلامية من نصوص الكتاب والسنة –نصوص تعدد الزوجات نموذجًا: دراسة نقدية — عبدالله بن محمد سعيد الكبكي
- مكانة العلماء وضرورة اجتماعهم وتعاونهم — سعد بن علي الشهراني
- التميز في الإسلام وعلاقته بالتوكل السببي في السنة النبوية — خميس مسعود محمد بن عاشور
- منهج الإمامية في الاستدلال بالكشف والإلهام والرؤى في إثبات الغيبيات — مواهب بنت علي منصور فرحان
- وسائل تعزيز ثقافة الاحتساب في التعليم العام للملكة العربية السعودية — علياء علي بكر فلمبان
- تصحيح العلامة المرداوي للمذهب الحنبلي — عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله حسن
- منهج الإمام ابن يونس الفقهي في كتابه "الجامع لمسائل المدونة" — أسامة بن أحمد بن سالم الجابري–عامر علي النعيمي
- الممتع في شرح المقنع للعلامة زين الدّين أبي البركاتِ المنجّى بن عثمان بن أسعد التّنوخيّ الحنبليّ ت 695هـ (من أول باب: ما يختلف به عدد الطلاق إلى آخر فصل: وإن قال: أنت طالق لأشربنَّ الماء): تحقيقٌ ودراسة — أنور بن حسين الحمراني

تصدرها

PUBLISHED BY

كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية

FACULTY OF ISLAMIC SCIENCES

AL-MADINAH INTERNATIONAL UNIVERSITY

جامعة المدينة العالمية

Al-Madinah International University

eISSN: 2600-7096
V.6, Special Issue. 3, Oct 2022

INTERPRETATION OF OBSCURE RELATED TO THE QUR'ĀNIC VERSE: 'AND THAT MAN CAN HAVE NOTHING BUT WHAT HE DOES GOOD OR BAD' (Q53:39): ANALYTICAL STUDY

Abdullah Bin Hussein Bin Mohammed Al-Amoudi
Associate Professor of Interpretation and Quranic Sciences, Department of the Book and the Sunnah College of Da`wah and Fundamentals of Religion - Umm Al-Qura University
E-mail: ahalamoudi@uqu.edu.sa

ABSTRACT

e problem of the research is concerned with refuting the problematic issues stated in Allah's saying: ((And that man shall have nothing but what he strives for)). As the apparent meaning of the verse indicates that the servant has no reward other than the reward for his striving. This meaning apparently contradicts what was stated in in Allah's saying: ((Whoever comes with a good deed will have ten times the like thereof)). As well, Allah's saying:((And that man shall have nothing but what he strives for)) apparently contradicts what was stated in a number of hadiths indicating that the dead benefit from the striving of others. This contradicts the limitation of the reward to the striving of the servant alone mentioned in the verse of Surat An-Najm. The study aims to identifying the problematic issue of the Quran, to mention its most prominent works, then to refute the problematic issues stated in the verse through clarifying the subject of the problematic issue, and to mention the interpreters who referred to this problematic issue and stating their saying in explaining the meaning of the verse. The study was concluded by mentioning the most correct of these sayings. The approach used in preparing the research is the inductive-analytical approach and the comparative approach. The most prominent findings of the research: 1- The correct saying of the scholars is that Allah's saying: ((And that man shall have nothing but what he strives for)) is perfect and not abrogated, because the verse is of news, and the news is not abrogated, and what was narrated from Ibn Abbas, may Allah be pleased with them, of the saying of abrogation of the verse is understood as the concept of abrogation among the fore scholars, which differs in its meaning from the idiomatic meaning of the later scholars. 2- The main is that the slave does not possess anything but the striving of himself, but he also benefits from the striving of others, as evidenced by the evidence of the Quran and Sunnah, that is what the Sunni investigator scholars have agreed. Combine the evidence..

Kewords: Problematic Issue, The Qur'ān, Surat An-Najm, Verse 39.

eISSN: 2600-7096
المجلد.6، العدد الخاص 3، أكتوبر 2022م

دفع الإشكال وتحرير معنى قوله تعالى ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾: دراسة تحليلية

عبدالله بن حسين بن محمد العمودي

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك بقسم الكتاب والسُنَّة كلية الدعوة وأصول الدين – جامعة أم القرى

الملخص

تُعنى مشكلة البحث بدفع الإشكال الوارد في قوله تعالى:﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾ [سورة النجم:39]، حيث إن ظاهر الآية دالٌ على أنه ليس للعبد من الثواب إلاَّ ثواب سعيه، وهذا المعنى يُعارض في ظاهره ما جاء في قوله عزَّ وجل: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام:160]، كما أن قوله تعالى: ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾ يُعارض ظاهرًا ما جاء في عددٍ من الأحاديث الدالة على انتفاع الميت بسعي غيره، وهذا يُنافي قصر الثواب على سعي العبد وحده المذكور في آية سورة النجم. وتهدف الدراسة إلى: التعريف بمشكل القرآن، وذكر أبرز مؤلفاته، ثم دفع الإشكال الوارد في الآية، وذلك بتحرير محل الإشكال، وذكر المفسرين الذين أشاروا إلى هذا الإشكال، وإيراد أقوالهم في بيان معنى الآية، وختم الدراسة بذكر القول الراجح من هذه الأقوال. والمنهج المتبع في إعداد البحث هو المنهج الاستقرائي التحليلي، والمنهج المقارن. ومن أبرز نتائج البحث: 1- الصحيح من أقوال أهل العلم أن قوله تعالى: ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾، محكمٌ غير منسوخ؛ لأن الآية خبرية، والأخبار لا تُنسخ، وما رُوي عن ابن عباس رضي الله عنهما من القول بنسخ الآية محمولٌ على مفهوم النسخ عند المتقدمين المختلف في معناه عن المعنى الاصطلاحي عند المتأخرين. 2- الأصل أن العبد لا يملك إلاَّ سعي نفسه، ولكنه ينتفع أيضًا بسعي غيره، كما دلت على ذلك أدلة الكتاب والسنة، وهذا ما ذهب إليه جماعة من أهل العلم المحققين؛ جمعًا بين الأدلة.

الكلمات المفتاحيَّة: مشكل، القرآن، سورة النجم، آية 39.

المقدمة

الحمد لله الذي أحكم آيات كتابه، ودَلَّت على وحدانيته آياته ومخلوقاته، أحمدهُ تعالى حمدًا يليق بكماله وجلاله وعظيم سلطانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته، وأشهد أن نبينا محمدًا عبده ورسوله خاتم النبيين، وصفوته من رُسله وأنبيائه، صلى الله وسلم وبارك عليه، وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم لقائه.

أمَّا بعد: فإن من أجلِّ ما بُذلت فيه جهود ذوي الهمم، وأعظم ما تنافس في تحصيله الأفراد والأمم العلم الذي به صلاح أمر الدنيا والدين، وحصول الرفعة والسيادة في الدارين، وتحقيق مرضاة رب العالمين. وإن خير العلوم وأنفعها ما كان متصلاً بكتاب الله تبارك وتعالى الذي هو كُلية الشريعة، وعُمدة الملة، وينبوع الحكمة، وآية الرسالة، ونور الأبصار والبصائر.

ولقد أنزل الله عَزَّ وجل كتابه المبين هُدىً ورحمةً للعالمين، وأحكم آياته غاية الإحكام، فكان كتابًا عزيزًا من التعارض والاختلاف، محفوظًا من التبديل والتغيير، كما قال سبحانه:﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [سورة الحجر:9]. ومن حفظ الله تعالى لكتابه أن هيأ له على مرِّ العصور أهل العلم الفضلاء الذين تتابعوا على العناية به من جميع جوانبه، ومن ذلك: عنايتهم بدفع الإشكال الوارد على بعض آياته من خلال تفسيرهم لسور القرآن الكريم، أو إفرادهم المؤلفات التي عُنيت بهذا النوع المهم من أنواع علوم القرآن.

وإن من الآيات التي استشكلها غير واحدٍ من المفسرين قوله تعالى:﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾ [سورة النجم:39]، وكان دفعهم للإشكال الوارد في الآية بقدرٍ موجز؛ لذا رغبتُ في دراسة هذه الآية الكريمة دراسةً تُحرِّر محل الإشكال فيها، وتذكر المفسرين الذين أشاروا إلى هذا الإشكال، وتُورد أقوالهم في بيان معنى الآية، وفي خاتمتها يُذكر القول الراجح من هذه الأقوال. سائلاً الله تعالى العون والتوفيق، والرُشد والهداية إلى سواء الطريق.

مشكلة البحث:

تبرزُ مشكلة البحث في الإجابة عن الإشكال الوارد في قوله تعالى:﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾، حيث إن ظاهر الآية دالٌ على أنه ليس للعبد من الثواب إلا ثواب سعيه وعمله، وهذا المعنى يُعارض في ظاهره ما جاء في قوله سبحانه: ﴿ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ﴾ [البقرة:261]، وقوله عزَّ وجل: ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ [الأنعام:160]، وقوله تبارك وتعالى:﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ [الطور:21]. فالتضعيف المذكور في آية سورة البقرة وآية سورة الأنعام يُنافي قصر الثواب على عمل العبد وحده المذكور في آية سورة النجم، إذ إن الآيتين دلتا على أن للعبد أجر عمله الصالح الذي عمله وزيادة، فضلاً وكرمًا من المولى سبحانه. وفي قوله تعالى في سورة الطور:﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ دلالةٌ على أن الذرية

تُرفع درجاتهم بعمل آبائهم، وهذا يُنافي ما ورد في قوله تعالى: ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾ الذي دلَّ على أن العبد لا ينتفع بسعي غيره.

كما أن قوله تعالى: ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾ يُعارض ما جاء في حديث سعد بن عبادة رضي الله عنه أنه قال: يا رسول الله إن أمي تُوفيت وأنا غائبٌ عنها، أينفعها شيءٌ إن تصدقتُ به عنها؟ قال:((نعم))[1]. فهذا الحديث وغيره من الأحاديث التي في معناه تدل على انتفاع الميت بالثواب الذي يُهدى إليه من غيره، وهذا يُنافي قصر الثواب على عمل العبد وحده المذكور في آية سورة النجم.

أهداف البحث:

1- تعريف علم مشكل القرآن وذكر أبرز مؤلفاته.

2- تحرير محل الإشكال الوارد في قوله تعالى: ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾.

3- دفع الإشكال الوارد في الآية بإيراد أقوال المفسرين ودراستها دراسةً مقارنة، ثم بيان القول الراجح من هذه الأقوال.

أهمية البحث:

1- أن دفع ما يشكل من آيات القرآن الكريم فيه إبرازٌ لعظمة القرآن وإعجازه، وتأكيدٌ على حفظه من الاختلاف والتناقض، وهذا المسلك أحد مسالك الانتصار للقرآن الكريم.

2- في دفع الإشكال عن الآيات التي يُوهم تعارضها ردٌّ لشبهات المغرضين، الذين اتخذوا من الإشكال الوارد على بعض آيات القرآن سبيلاً للطعن فيه وإثارة الشبهات حوله.

3- أن دراسة هذا العلم ممَّا يزيد الإيمان واليقين بكمال وعظمة كتاب الله المبين.

4- تعلق هذه الدراسة بعلم مشكل القرآن، وهو أحد أنواع علوم القرآن الكريم التي لا تزال بحاجةٍ إلى مزيدٍ من الدراسة والعناية.

منهج البحث وإجراءاته:

اقتضت طبيعة البحث أن أسلك في إعداده المنهج الاستقرائي التحليلي، والمنهج والمقارن، وفق الإجراءات الآتية:

1-كتابة الآيات بالرسم العثماني وذكر اسم السورة ورقم الآية في متن البحث.

---

[1] البخاري، محمد بن إسماعيل، **الجامع الصحيح**، كتاب الوصايا، باب إذا وَقَفَ شيئًا فلم يدفعه إلى غيره فهو جائز، ص372، حديث رقم 2756.

2- الإفادة من المصادر المتقدمة، وكذا من الدراسات المعاصرة.

3- عزو أقوال أهل العلم إلى مصادرها الأصلية.

4- الاقتصار في الحاشية على اسم الكتاب والجزء والصفحة، وبقية البيانات سيأتي ذكرها في فهرس المصادر والمراجع.

5- تخريج الأحاديث الواردة من مصادرها الأصلية وبيان حكمها.

6- عدم التعريف بالأعلام المذكورين في البحث؛ مراعاةً للإيجاز الذي يتناسب مع هذا النوع من الأبحاث.

7- ترتيب المصادر بحسب تواريخ وفيات المؤلفين.

الدراسات السابقة:

بعد البحث في الفهارس العلمية وقواعد البيانات المتاحة عبر شبكة الإنترنت لم أقف – في حدود علمي واطلاعي- على دراسة علمية مستقلة عُنيت بدفع الإشكال الوارد في قوله تعالى:﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾. إلا أن عددًا من أئمة التفسير قد تناولوا في تفاسيرهم بيان معنى الآية الكريمة ودفعوا الإشكال الوارد فيها بشيءٍ من الإيجاز، وبعض أهل العلم قد توسع أكثر من غيره في دفع الإشكال الوارد في الآية الكريمة، ومن هؤلاء العلماء الفضلاء: الإمام ابن القيم في كتابه "الروح"[2]، والعلاَّمة محمد الأمين الشنقيطي في كتابه "دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب"[3].

وثَمَّة فرقٌ بين دراستي وبين ما أورده أئمتنا الأجلاء في كتبهم، إذ جاءت دراستي أكثر بيانًا وتوسعًا، فقد عُنيت بتحرير محل الإشكال في الآية، وذكر المفسرين الذين أشاروا إلى هذا الإشكال، وبيان أقوال أهل العلم بأدلتها المذكورة في بيان معنى الآية ودراستها دراسةً مقارنة، ثم بيان القول الراجح من هذه الأقوال.

---

[2] ابن القيم، محمد بن أبي بكر، **الروح**، ص374-384.

[3] الشنقيطي، محمد الأمين، **دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب**، ص300-301.

المبحث الأول:

تعريف مشكل القرآن وأبرز مؤلفاته

المطلب الأول: تعريف مشكل القرآن:

أولاً: تعريف المشكل في اللغة:

اسم فاعل من أَشْكَلَ يُشْكِلُ إِشْكَالاً؛ فهو مُشْكِلٌ. يُقال: قد أشكل عليَّ الأمر، أي: قد اختلط بغيره[4]. ويقال: حرفٌ مُشْكِلٌ، أي: مشتبهٌ ملتبس، وأمورٌ أَشْكَال، أي: ملتبسةٌ، وبينهم أَشْكِلةٌ، أي: لبسٌ[5]. قال ابن فارس:"الشين والكاف واللام معظم باب المماثلة، تقول: هذا شكل هذا، أي: مثله، ومن ذلك يُقال: أمرٌ مشكل، كما يُقال: أمرٌ مشتبه، أي: هذا شَابَه هذا"[6].

وممَّا تقدم يتبيّن أن المعنى اللغوي للمشكل يدور حول: الاختلاط، والالتباس، والاشتباه، والمماثلة.

ثانيًا: تعريف المشكل في الاصطلاح:

تباينت أقوال أهل العلم في تعريفهم للمشكل فكلٌ يُعرِّفه بحسب فنه، فمعناه عند الأصوليين مختلفٌ عن معناه عند المفسرين؛ ولأن البحث متعلق بالمشكل في القرآن الكريم، سأقتصر على إيراد تعريف المشكل عند علماء التفسير وعلوم القرآن.

إذا نظرنا إلى كتب التفسير بوجهٍ عام وإلى تفاسير العلماء الذين كانت لهم عناية بدفع الإشكال عن آيات القرآن الكريم، إضافةً إلى الكتب التي أُفردت لدراسة مشكل القرآن على وجه الخصوص نجد أنهم لم يتطرقوا إلى تعريف المشكل[7]، ولكن يُلاحظ استعمالهم لمصطلح (المشكل) ليشمل كل إشكال يطرأ على الآية، سواء كان إشكالاً في اللفظ، أو إشكالاً في المعنى، أو في توهم الاختلاف والتعارض، أو غير ذلك من أسباب الإشكال[8].

---

[4] الأنباري، محمد بن القاسم، **الزاهر في معاني كلمات الناس**، ج2، ص151.

[5] الأزهري، محمد بن أحمد، **تهذيب اللغة**، ج10، ص22،25، و ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، ج11، ص357، مادة (شكل).

[6] القزويني، أحمد بن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، ج3، ص204، مادة (شكل).

[7] ككتاب "**تأويل مشكل القرآن**" لابن قتيبة، و"**تفسير آيات أشكلت**" لابن تيمية، و"**دفع إيهام الاضطراب**" للشنقيطي.

[8] للاستزادة في معرفة أسباب وقوع الإشكال في القرآن الكريم انظر: المنصور، عبدالله بن حمد، **مشكل القرآن**، ص127-217.

وأمَّا المؤلفات في علوم القرآن فقد تضمَّنت في عددٍ منها تعريفًا لمشكل القرآن، ومن ذلك: ما ذكره الزركشي بقوله:"النوع الخامس والثلاثون: معرفة موهم الاختلاف، ثم عرَّفه بقوله: هو ما يُوهم التعارض بين آياته"[9].

وأفاد السيوطي من الزركشي التعريف المتقدم، إلاَّ أنه جعل المشكل وموهم التعارض بمعنىً واحد[10] ، وقد تعقَّبه ابن عقيلة المكي بقوله:"قال الحافظ السيوطي في "الإتقان": النوع الثامن والأربعون: في مشكله وموهم الاختلاف والتناقض. قُلتُ: تقدَّم تعريف المشكل، وأنه هو الذي أشكل معناه، فلم يَتبيَّن حتى بُيِّن، وليس هذا النوع من ذلك، بل هذا النوع آيات يُعارض بعضها بعضًا"[11].

ولا شكَّ أن ثمَّة فرقٌ بين مشكل القرآن وموهم الاختلاف والتعارض، والعلاقة التي بينهما علاقة عموم وخصوص، فمشكل القرآن أعمُّ من موهم الاختلاف والتعارض؛ لأن الإشكال الوارد على بعض الآيات تتعدد أسبابه، وأحد هذه الأسباب هو الاختلاف والتعارض بين الآيتين.

وأهل العلم من المعاصرين عرَّفوا مشكل القرآن بعِدَّة تعريفات، من ذلك: أنه الآيات القرآنية التي التبس معناها، واشتبه على كثيرٍ من المفسرين، فلم يُعرف المراد منها إلاَّ بالطلب والتأمل[12].

وقيل في تعريفه: كل نصٍ استَغلقَ وخَفِيَ معناه، أو أوهم معارضة نصٍ شرعيٍ آخر، أو أوهم معاني مستحيلة شرعًا أو عقلاً، أو شرعًا وعقلاً[13].

وقيل في تعريفه: ما يطرأ على أحد العلماء المعتبرين في القرآن الكريم من خفاءٍ واشتباهٍ في المراد، بأيِّ سببٍ من الأسباب، بحيث لا يظهر المراد منه إلاَّ بعد التفكر والتأمل[14].

ويُمكن أن يُقال في تعريف مشكل القرآن بأنه: ما خفي على أحد العلماء المعتبرين من معنى آية قرآنية لسببٍ من الأسباب، بحيث لا يتبين له معنى الآية إلاَّ بعد التفكر والتأمل.

---

[9] الزركشي، محمد بن عبدالله، **البرهان في علوم القرآن**، ج2، ص45.

[10] السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر، **الإتقان في علوم القرآن**، ج4، ص1470.

[11] ابن عقيلة المكي، محمد بن أحمد، **الزيادة والإحسان في علوم القرآن**، ج5، ص196.

[12] المنصور، عبدالله بن حمد، **مشكل القرآن**، ص77.

[13] القصير، أحمد بن عبدالعزيز، **الأحاديث المشكلة الواردة في تفسير القرآن**، ص26.

[14] السكاكر، علي بن عبدالله، **مشكل القرآن في تفسير ابن عاشور**، ج1، ص84.

وتقييد المشكل بما كان خافيًا على أحد العلماء المعتبرين؛ لأن بعض المفسرين قد يُورد في تفسيره عددًا من التساؤلات التفسيرية والمعاني الظاهرة التي ليست من قبيل المشكل، فالمشكل يحتاج من العالم نظرًا وتأملاً للوصول إلى معنى الآية.

المطلب الثاني: أبرز المؤلفات في مشكل القرآن:

عُنِيَ أهل العلم بالتصنيف في هذا الباب المهم من أبواب علوم القرآن الكريم؛ رَدًّا لشبهات الطاعنين، وكشفًا لزيف المبطلين، وتأكيدًا على إعجاز آيات الكتاب المبين، والمؤلفات في مشكل القرآن الكريم كثيرة ومتنوعة، فمن أبرز مؤلفات المتقدمين:

1- الرد على الملحدين في متشابه القرآن[15]، لأبي علي محمد بن المستنير البصري المعروف بقُطْرُب (ت206هـ).

2- الرد على الزنادقة والجهمية[16]، لأبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت241هـ).

3- تأويل مشكل القرآن[17]، لأبي محمد عبدالله بن عبدالمجيد بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت276هـ).

4- تفسير المشكل من غريب القرآن العظيم[18]، ومشكل إعراب القرآن[19]، كلاهما لأبي محمد مكي بن أبي طالب بن حَمّوش القيسي (ت437هـ).

5- فوائد في مشكل القرآن[20]، لأبي محمد عبدالعزيز بن عبدالسلام السُّلمي (ت660هـ).

6- تفسير آيات أشكلت على كثيرٍ من العلماء[21]، لأبي العباس أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية (ت728هـ).

ولأهل العلم المعاصرين دراسات عُنيت بمشكل القرآن، وهذه الدراسات يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أنواع:

النوع الأول: الدراسات التأصيلية، ومن أمثلتها:

---

[15] الزركشي، محمد بن عبدالله، **البرهان في علوم القرآن**، ج2، ص176.

[16] الشيباني، أحمد بن حنبل، **الرد على الزنادقة والجهمية**، طبعته دار غراس، بتحقيق: دغش شبيب العجمي، ط1، 1426هـ، 2005م.

[17] الدينوري، عبدالله بن عبدالمجيد، **تأويل مشكل القرآن**، طبعته المكتبة العلمية، 1393هـ، 1973م.

[18] القيسي، مكي بن أبي طالب، **تفسير المشكل من غريب القرآن العظيم**، طبعته دار النور الإسلامي، بتحقيق: هدى الطويل المرعشلي، ط1، 1408هـ، 1988م.

[19] القيسي، مكي بن أبي طالب، **مشكل إعراب القرآن**، طبعته مؤسسة الرسالة، بتحقيق: د. حاتم صالح الضامن، ط2، 1405هـ، 1984م.

[20] السُّلمي، عبدالعزيز بن عبدالسلام، **فوائد في مشكل القرآن**، طبعته دار الشروق، بتحقيق: سيد رضوان الندوي، ط2، 1402هـ، 1982م.

[21] ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم، **تفسير آيات أشكلت على كثيرٍ من العلماء**، طبعته مكتبة الرشد، بتحقيق: عبدالعزيز محمد الخليفة، ط1، 1417هـ، 1996م.

1- مشكل القرآن الكريم – أسبابه، وأنواعه، وطرق دفعه، د. عبدالله حمد المنصور، رسالة ماجستير، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

2- المؤلفات في مشكل القرآن الكريم ومناهجها، د. عبدالرحمن سند الرحيلي، رسالة دكتوراه، كلية القرآن الكريم، الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.

النوع الثاني: دراسة مشكل القرآن عند أحد المفسرين، ومن أمثلته:

1- مشكل القرآن الكريم في تفسير البسيط للواحدي جمعًا ودراسة، د. سلطان صغير العنزي، رسالة دكتوراه، كلية القرآن الكريم، الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.

2- مشكل القرآن عند الإمام السمعاني في تفسيره جمعًا ودراسة، د. منال عبدالرحمن الجمعة، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الملك سعود.

3- مشكل القرآن الكريم عند الإمام السهيلي جمعًا ودراسة، نورا سليم الحارثي، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الملك سعود.

4- مشكل القرآن الكريم في تفسير القرطبي جمعًا ودراسة، د. منصور حسن الحمودي، رسالة دكتوراه، كلية القرآن الكريم، الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.

5- مشكل القرآن الكريم عند الألوسي في تفسيره من سورة القصص إلى نهاية القرآن الكريم، د. أمين آدم، رسالة دكتوراه، كلية القرآن الكريم، الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.

6- مشكل القرآن في تفسير ابن عاشور جمعًا ودراسة، د. علي عبدالله السكاكر، رسالة دكتوراه، كلية القرآن الكريم، الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.

النوع الثالث: دراسة لبعض الآيات المشكلة، ومن أمثلتها:

1- حَلُّ الإشكال الوارد في قوله تعالى:﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم:71]، د. عبدالرحمن سند الرحيلي، مجلة كلية أصول الدين والدعوة، جامعة الأزهر، العدد السادس والثلاثون، 2018م.

2- حُسن الفهم لتحرير معاني قوله تعالى:﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ۗ﴾ [هود:118-119]، د. عيسى محمد المسملي، مجلة القلم، العدد الثاني عشر، 2019م.

3- بحث في مشكل قوله تعالى:﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة:115]، د. أحمد سعد المالكي، مجلة تعظيم الوحيين، العدد الرابع، 2020م.

4- حَلُّ الإشكال الوارد في قوله تعالى:﴿وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُوا۟ عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ ٱللَّهُ بِهَا﴾ [الفتح:21]، د. عبدالرحمن سند الرحيلي، مجلة كلية أصول الدين والدعوة، جامعة الأزهر، العدد الثامن والثلاثون، 2020م.

5- دفع الإشكال والإعسار في آية الإحصار، د. وائل محمد جابر، مجلة مجمع، جامعة المدينة العالمية، 2022م.

المبحث الثاني: دفع الإشكال الوارد في قوله تعالى:﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾

المطلب الأول: تحرير محل الإشكال:

دَلَّ ظاهر قوله تعالى:﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾ على أنه ليس للعبد من الثواب إلا ثواب سعيه، وهذا المعنى يُعارض ظاهرًا ما جاء في قوله سبحانه:﴿وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ﴾[البقرة:261]، وقوله عزَّ وجل:﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام:160].

فهذا التضعيف المذكور في آية سورة البقرة وآية سورة الأنعام يُنافي قصر الثواب على سعي العبد وحده المذكور في آية سورة النجم، إذ إن الآيتين دلتا على أن للعبد أجر سعيه وزيادة، فضلاً وكرمًا من المولى سبحانه. وقوله تعالى في سورة الطور:﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ دَلَّ على أن الذرية تُرفع درجاتهم بعمل آبائهم، وهذا يُنافي ما ورد في قوله تعالى:﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾ الذي دلَّ على أن العبد لا ينتفع بسعي غيره.

كما أن قوله تعالى:﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾ يُعارض ظاهرًا ما جاء في حديث سعد بن عبادة رضي الله عنه أنه قال: يا رسول الله إن أمي تُوفيت وأنا غائبٌ عنها، أينفعها شيءٌ إن تصدقتُ به عنها؟ قال:((نعم))[22]. فهذا الحديث وغيره من الأحاديث التي في معناه دالةٌ على انتفاع الميت بالثواب الذي يُهدى إليه من غيره، وهذا يُنافي قصر الثواب على سعي العبد وحده المذكور في آية سورة النجم.

المطلب الثاني: المفسرون الذين ذكروا الإشكال الوارد في الآية:

أشار إلى الإشكال الوارد في هذه الآية الكريمة عددٌ من أئمة التفسير، فمن هؤلاء العلماء الفضلاء: البغوي في تفسيره "معالم التنزيل"[23]، والزمخشري في تفسيره "الكشاف"[24]، وابن عطية في تفسيره "المحرر الوجيز"[25]، والقرطبي

---

[22] البخاري، محمد بن إسماعيل، **الجامع الصحيح**، كتاب الوصايا، باب إذا وَقَفَ شيئًا فلم يدفعه إلى غيره فهو جائز، ص372، حديث رقم 2756

[23] البغوي، الحسين بن مسعود، **معالم التنزيل**، ج7، ص416.

[24] الزمخشري، محمود بن عمر، **الكشاف**، ج5، ص648.

[25] ابن عطية، عبدالحق بن أبي بكر، **المحرر الوجيز**، ج8، ص126-127.

في تفسيره "الجامع لأحكام القرآن"[26]، والخازن في تفسيره "لُباب التأويل"[27]، وابن كثير في تفسيره "تفسير القرآن العظيم"[28]، والألوسي في تفسيره "روح المعاني"[29]، وابن عاشور في تفسيره "التحرير والتنوير"[30]، والشنقيطي في تفسيره "أضواء البيان"[31].

المطلب الثالث: الدراسة:

اختلف المفسرون في المراد بقوله تعالى: ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾ على عِدَّة أقوال، بيانها كالآتي:

القول الأول: أن معنى قوله تعالى: ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾ أي: ليس للإنسان إلاَّ سعيه إن كان خيرًا أو شرًا، وممن قال به من المفسرين: ابن جرير[32]، وابن أبي زمنين[33]، والسمعاني[34]، والبغوي[35]، وابن جُزي[36]، وابن كثير[37].

ودليله: ظاهر قوله تعالى: ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾ وقوله تعالى: ﴿ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾[فصلت:46].

ويُجاب عن هذا القول بأن الأدلة من القرآن الكريم وصحيح السنة النبوية دلت أن المؤمن يُعطى من الثواب والأجر زيادةً على سعيه، كما في قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ﴾، وقوله عزَّ وجل: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾. وكذلك دلت النصوص على انتفاع الإنسان بسعي غيره، ومن ذلك قوله تعالى:﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ [الطور:21]، وقوله صلى الله عليه وسلم:((من مات وعليه صيامٌ صام عنه

---

[26] االقرطبي، محمد بن أحمد، **الجامع لأحكام القرآن**، ج20، ص54-56.

[27] الخازن، علي بن محمد، **لُباب التأويل**، ج4، ص213.

[28] ابن كثير، إسماعيل بن عمر، **تفسير القرآن العظيم**، ج7، ص465.

[29] الألوسي، محمود بن عبدالله، **روح المعاني**، ج26، ص155-158.

[30] ابن عاشور، محمد الطاهر، **التحرير والتنوير**، ج27، ص133-138.

[31] الشنقيطي، محمد الأمين، **أضواء البيان**، ج7، ص754-755.

[32] الطبري، محمد بن جرير، **جامع البيان**، ج22، ص79-80.

[33] ابن زمنين، محمد بن عبدالله، **تفسير القرآن العزيز**، ج4، ص313.

[34] السمعاني، منصور بن محمد، **تفسير القرآن**، ج5، ص301.

[35] البغوي، الحسين بن محمد، **معالم التنزيل**، ج7، ص416.

[36] ابن جُزي، محمد بن أحمد، **التسهيل لعلوم التنزيل**، ج4، ص246.

[37] ابن كثير، إسماعيل بن عمر، **تفسير القرآن العظيم**، ج7، ص465.

وليه))[38]. وما ثبت في حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن امرأة من جُهينة جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقالت: إن أُمي نذرت أن تَحُجَّ، فلم تَحُجَّ حتى ماتت، أفأحُجُّ عنها؟ قال:((نعم حُجِّي عنها، أرأيتِ لو كان على أُمِّكِ دينٌ أكُنتِ قاضيةً؟ اقضوا الله، فاللهُ أحقُّ بالوفاء))[39].

القول الثاني: أن معنى قوله تعالى: ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾ أي: إن الإنسان لا يملك إلاَّ سعي نفسه، لكن إن سعى له غيره جاز ذلك وحصل له الانتفاع به، وممن قال به من المفسرين: ابن عطية[40]، وابن تيمية[41]، وابن عثيمين[42].

ودليله: قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [الطور: 21]، فأدخل الأبناء الجنة بصلاح الآباء. وفي حديث سعد بن عبادة رضي الله عنه أنه قال: يا رسول الله إن أمي تُوفيت وأنا غائبٌ عنها، أينفعها شيءٌ إن تصدقتُ به عنها؟ قال:((نعم))[43]. وغيرهما من أدلة القرآن والسنة الدالة على انتفاع الإنسان بسعي غيره.

القول الثالث: أن قوله تعالى:﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾ أن المراد بالإنسان هنا الكافر، وأمَّا المؤمن فله ما سَعىَ وما سُعيَ له، وهو قول الربيع بن أنس[44].

ودليله: ما رُوي أن عبد الله بن أبيّ كان أعطى العباس قميصًا ألبسه إيَّاه، فلمَّا مات عبد الله أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصه ليُكفن فيه. فلم تبقَ له حسنةً في الآخرة يُثاب عليها[45].

ويُجاب عن هذا القول بأن المراد بالإنسان في الآية عموم جنس الإنسان، فيشمل المؤمن والكافر، وهو ما دلَّ عليه ظاهر الآية وسياقها الذي يدل على العموم، ولا دليل على التخصيص، وممن ضعَّف هذا القول من أئمة التفسير: الرازي[46]، وابن القيم[47].

---

[38] البخاري، محمد بن إسماعيل، **الجامع الصحيح**، كتاب الصيام، باب من مات وعليه صوم، ص259، حديث رقم 1952.

[39] البخاري، محمد بن إسماعيل، **المصدر السابق**، كتاب جزاء الصيد، باب الحج والنذور عن الميت، والرجل يَحُجُّ عن المرأة، ص247، حديث رقم 1852.

[40] ابن عطية، عبدالحق بن أبي بكر، **المحرر الوجيز**، ج8، ص127.

[41] ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم، **مجموع الفتاوى**، ج24، ص366.

[42] ابن عثيمين، محمد بن صالح، **الشرح الممتع**، ج5، ص373.

[43] البخاري، محمد بن إسماعيل، **الجامع الصحيح**، كتاب الوصايا، باب إذا وَقَفَ شيئًا فلم يدفعه إلى غيره فهو جائز، ص372، حديث رقم 2756

[44] انظر: الثعلبي، أحمد بن محمد، **الكشف والبيان**، ج25، ص158، و ابن الجوزي، عبدالرحمن بن أبي الحسن، **زاد المسير**، ج8، ص81.

[45] البخاري، محمد بن إسماعيل، **الجامع الصحيح**، كتاب الجهاد والسير، باب الكسوة للأُسارى، ص405، حديث رقم 3008.

[46] الرازي، محمد بن عمر، **التفسير الكبير**، ج29، ص16.

القول الرابع: أن قوله تعالى: ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾ منسوخٌ بقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾، فأدخل الأبناء الجنة بصلاح الآباء، وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما.

ودليله: ما رُوي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال:"هذه الآية منسوخة"[48].

والصحيح أن قوله تعالى: ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾ محكمٌ غير منسوخ؛ لأن الآية خبرية، والأخبار لا تُنسخ، وما رُوي عن ابن عباس رضي الله عنهما من القول بنسخ الآية فهذا محمولٌ على مفهوم النسخ عند المتقدمين الذي يختلف في معناه عن المعنى الاصطلاحي عند المتأخرين.

قال ابن عطية:"وهذا لا يصح عندي عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ لأنه خبر لا يُنسخ، ولأن شروط النسخ ليست هنا، اللهم إلاَّ أن يُتجوَّز في لفظة النسخ؛ ليُفهم سائلاً"[49]. وقال ابن الجوزي:"قول من قال: إن هذا نسخٌ غلط؛ لأن الآيتين خبر، والأخبار لا يدخلها النسخ، ثم إن إلحاق الأبناء بالآباء إدخالهم في حكم الآباء بسبب إيمان الآباء، فهم كالبعض تبع الجملة"[50]. وقال الشوكاني:"وهذا العموم مخصوص بمثل قوله سبحانه: ﴿ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾، وبمثل ما ورد في شفاعة الأنبياء والملائكة للعباد، ومشروعية دعاء الأحياء للأموات، ونحو ذلك. ولم يُصب من قال: إن هذه الآية منسوخة بمثل هذه الأمور، فإن الخاص لا ينسخ العام، بل يُخصصه، فكل ما قام الدليل على أن الإنسان ينتفع به وهو من غير سعيه كان مُخصصًا لِمَا في هذه الآية من العموم"[51].

القول الخامس: أن قوله تعالى﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾ خاصٌ بقوم إبراهيم وموسى عليهما السلام، وهو قول عكرمة[52].

ودليله: ما رُوي عن عكرمة أنه قال:"كان ذلك لقوم إبراهيم وموسى عليهما السلام"[53].

ويُجاب عن هذا القول بأن تخصيص الآية بقوم إبراهيم وموسى عليهما السلام لا دليل عليها، بل إن الله تبارك وتعالى أخبر عن ذلك إخبار تقرير له واحتجاج به، لا إخبار إبطالٍ له[54].

---

[47] ابن القيم، محمد بن أبي بكر، **الروح**، ص374-375.

[48] الطبري، محمد بن جرير، **جامع البيان**، ج22، ص80.

[49] ابن عطية، عبدالحق بن أبي بكر، **المحرر الوجيز**، ج8، ص126.

[50] ابن الجوزي، عبدالرحمن بن أبي الحسن، **نواسخ القرآن**، ص476.

[51] الشوكاني، محمد بن علي، **فتح القدير**، ج5، ص151.

[52] انظر: الثعلبي، أحمد بن محمد، **الكشف والبيان**، ج25، ص158، وابن عطية، عبدالحق بن أبي بكر، **المحرر الوجيز**، ج8، ص126.

[53] الثعلبي، أحمد بن محمد، **الكشف والبيان**، ج25، ص158.

[54] ابن القيم، محمد بن أبي بكر، **الروح**، ص377.

القول السادس: أن معنى قوله تعالى: ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾أي: ما نَوى، وهو قول أبي بكر الوَّراق[55].

ودليله: قوله صلى الله عليه وسلم:((يُبعث الناس على نياتهم))[56].

ويُجاب عن هذا القول بأن المراد بالسعي المذكور في الآية: العمل وليس النية؛ لأن نصوص الشريعة تُفرّق بين النية والعمل، والقول بأن المراد بالسعي المذكور في الآية نية العبد لا عمله خلاف الظاهر.

القول السابع: أن معنى قوله تعالى: ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾ أي: أنه ليس للإنسان إلاَّ ما سعى من طريق العدل ، فأمَّا من باب الفضل فجائزٌ أن يزيده الله عزَّ وجل ما يشاء، وهو قول الحسين بن الفضل[57].

القول الثامن: معنى قوله تعالى: ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾ أي: ليس للكافر من الخير إلاَّ ما عمله في الدنيا، فيُثاب عليه فيها حتى لا يبقى له في الآخرة خير، ذكره الثعلبي[58].

ويُجاب عن هذا القول كما تقدم بأن الآية تشمل المؤمن والكافر، وتخصيصها بالكافر لا دليل عليه، وهو خلاف ظاهر الآية وسياقها.

القول التاسع: معنى قوله تعالى: ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾ أي: أنه ليس له إلا سعيه، غير أن الأسباب مختلفة، فتارةً يكون سعيه في تحصيل قرابة، وولد يترحم عليه، وصديق، وتارةً يسعى في خدمة الدين والعباد، فيكتسب محبة أهل الدين، فيكون ذلك سببًا حصل بسعيه، ذكره ابن الجوزي ونسبه لشيخه علي بن عبيد الله الزاغوني[59]، وعزاه ابن القيم لأبي الوفاء ابن عقيل واستحسنه[60].

القول العاشر: أن اللام في قوله تعالى: ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾ بمعنى:(على) فتقديره: ليس على الإنسان إلاَّ ما سعى[61].

---

[55] الثعلبي، أحمد بن محمد، **الكشف والبيان**، ج25، ص161.

[56] النيسابوري، مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، كتاب الفتن، باب الخسف بالجيش الذي يؤم البيت، حديث رقم 2882، ونَصَّهُ:((يُخسف به معهم، ولكنه يُبعث يوم القيامة على نيته)).

[57] الثعلبي، أحمد بن محمد، **الكشف والبيان**، ج25، ص160، وابن الجوزي، عبدالرحمن بن أبي الحسن، **زاد المسير**، ج8، ص81.

[58] الثعلبي، أحمد بن محمد، **الكشف والبيان**، ج25، ص159، وابن الجوزي، عبدالرحمن بن أبي الحسن، **زاد المسير**، ج8، ص81.

[59] ابن الجوزي، عبدالرحمن بن أبي الحسن، **زاد المسير**، ج8، ص82.

[60] ابن القيم، محمد بن أبي بكر، **الروح**، ص380-382.

[61] انظر: ابن الجوزي، عبدالرحمن بن أبي الحسن، **زاد المسير**، ج8، ص81.

وقد ضعَّف ابن القيم هذا القول بقوله:"وقالت طائفة: اللام بمعنى على، أي: وليس على الإنسان إلا ما سعى، وهذا أبطل من القولين الأولين، فإن قلب موضوع الكلام إلى ضد معناه المفهوم منه، ولا يسوغ مثل هذا، ولا تحتمله اللغة"[62].

المطلب الرابع: الترجيح:

والذي يترجح للباحث –والله تعالى أعلم– أن القول الثاني هو القول الراجح من الأقوال التي سبق ذكرها، وهو أن الإنسان لا يملك إلاَّ سعي نفسه، لكن إن سعى له غيره جاز ذلك، وحصل له الانتفاع به. والآية محكمة وليست منسوخة كما تقدم، وهي آية عامة مخصوصة بما دلت عليه أدلة القرآن الكريم والسنة النبوية من انتفاع الإنسان بسعيه وسعي غيره، وبذلك يمكن الجمع بين الأدلة التي يُوهم ظاهرها الاختلاف والتعارض، والله تعالى أعلم.

قال ابن تيمية:"لكن الجواب المحقق في ذلك أن الله تعالى لم يقل: إن الإنسان لا ينتفع إلا بسعي نفسه، وإنما قال:﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾ فهو لا يملك إلاَّ سعيه ولا يستحق غير ذلك. وأمَّا سعي غيره فهو له كما أن الإنسان لا يملك إلاَّ مال نفسه ونفع نفسه، فمال غيره ونفع غيره هو كذلك للغير؛ لكن إذا تبرع له الغير بذلك جاز. وهكذا هذا إذا تبرع له الغير بسعيه نفعه الله بذلك كما ينفعه بدعائه له والصدقة عنه وهو ينتفع بكل ما يصل إليه من كل مسلم سواء كان من أقاربه أو غيرهم كما ينتفع بصلاة المصلين عليه ودعائهم له عند قبره"[63].

وقال أيضًا:"من اعتقد أن الإنسان لا ينتفع إلا بعمله فقد خرق الإجماع، وذلك باطلٌ من وجوه كثيرة: أحدها: أن الإنسان ينتفع بدعاء غيره وهو انتفاع بعمل الغير. ثانيها: أن النبي صلى الله عليه وسلم يشفع لأهل الموقف في الحساب ثم لأهل الجنة في دخولها. ثالثها: لأهل الكبائر في الخروج من النار، وهذا انتفاع بسعي الغير. رابعها: أن الملائكة يدعون ويستغفرون لمن في الأرض، وذلك منفعة بعمل الغير. خامسها: أن الله تعالى يُخرِج من النار من لم يعمل خيرًا قط بمحض رحمته، وهذا انتفاع بغير عملهم. سادسها: أن أولاد المؤمنين يدخلون الجنة بعمل آبائهم وذلك انتفاع بمحض عمل الغير. سابعها: قال تعالى في قصة الغلامين اليتيمين ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا﴾ فانتفعا بصلاح أبيهما وليس من سعيهما. ثامنها: أن الميت ينتفع بالصدقة عنه وبالعتق بنص السنة والإجماع، وهو من عمل الغير. تاسعها: أن الحج المفروض يسقط عن الميت بحج وليه بنص السنة، وهو انتفاع بعمل الغير. عاشرها: أن الحج المنذور أو الصوم المنذور يسقط عن الميت بعمل غيره بنص السنة، وهو انتفاع

---

[62] ابن القيم، محمد بن أبي بكر، **الروح**، ص377.

[63] ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم، **مجموع الفتاوى**، ج24، ص366.

بعمل الغير. حادي عشرها: المدين قد امتنع صلى الله عليه وسلم من الصلاة عليه حتى قضى دينه أبو قتادة، وقضى دين الآخر علي بن أبي طالب، وانتفع بصلاة النبي صلى الله عليه وسلم، وهو من عمل الغير. ثاني عشرها: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لمن صلى وحده:((أَلاَ رجلٌ يتصدق على هذا فيصلي معه))، فقد حصل له فضل الجماعة بفعل الغير. ثالث عشرها: أن الإنسان تبرأ ذمته من ديون الخلق إذا قضاها قاضٍ عنه، وذلك انتفاع بعمل الغير. رابع عشرها: أن من عليه تبعات ومظالم إذا حُلِّل منها سقطت عنه، وهذا انتفاع بعمل الغير. خامس عشرها: أن الجار الصالح ينفع في المحيا والممات كما جاء في الأثر، وهذا انتفاع بعمل الغير. سادس عشرها: أن جليس أهل الذكر يرحم بهم، وهو لم يكن منهم، ولم يجلس لذلك بل لحاجة عرضت له، والأعمال بالنيات، فقد انتفع بعمل غيره. سابع عشرها: الصلاة على الميت والدعاء له في الصلاة انتفاع للميت بصلاة الحي عليه، وهو عمل غيره. ثامن عشرها: أن الجمعة تحصل باجتماع العدد، وكذلك الجماعة بكثرة العدد، وهو انتفاع للبعض بالبعض. تاسع عشرها: أن الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾ [الأنفال:33]، وقال تعالى:﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَآءٌ مُّؤْمِنَٰتٌ﴾ [الفتح:25]، وقال تعالى:﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾ [البقرة:251] ، فقد رفع الله تعالى العذاب عن بعض الناس بسبب بعض، وذلك انتفاع بعمل الغير. عشروها: أن صدقة الفطر تجب على الصغير وغيره ممن يَمونُه الرجل، فإنه ينتفع بذلك من يخرج عنه ولا سعي له فيها. حادي عشريها: أن الزكاة تجب في مال الصبي والمجنون، ويثاب على ذلك ولا سعي له. ومن تأمل العلم وجد من انتفاع الإنسان بما لم يعمله ما لا يكاد يُحصى، فكيف يجوز أن نتأول الآية الكريمة على خلاف صريح الكتاب والسنة وإجماع الأمة؟"[64].

وقال ابن القيم:"هل تنتفع أرواح الموتى بشيء من سعي الأحياء أم لا؟ فالجواب: أنها تنتفعُ من سعي الأحياء بأمرين مجمعٍ عليهما بين أهل السُّنَّة من الفقهاء وأهل الحديث والتفسير. أحدهما: ما تسبَّب إليه الميت في حياته. والثاني: دعاء المسلمين له واستغفارهم له والصدقة والحجُّ على نزاع..، ثم أورد عددًا من الأدلة على انتفاع الإنسان بسعي غيره، إلى أن قال: وهذه النصوص متظاهرةٌ على وصول ثواب الأعمال إلى الميت إذا فعلها الحي عنه. وهذا محض القياس، فإن الثواب حق للعامل، فإذا وهبه لأخيه المسلم لم يُمنَع من ذلك، كما لم يُمنع من هبة ماله في حياته له وإبرائه له منه بعد موته.

ثم أجاب عن موهم التعارض بين قوله تعالى:﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾ وقوله عزَّ وجل:﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾، وجمع بين الآيتين بقوله:"والجمعُ بين الآيتين غيرُ متعذِّر ولا ممتنع، فإنَّ

[64] ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم، **جامع المسائل**، ج5، ص203-206.

الأبناء تبِعوا الآباء في الآخرة، كما كانوا تَبَعًا لهم في الدنيا. وهذه التبعية هي من كرامة الآباء وثوابهم الذي نالوه بسعيهم. وأمَّا كون الأبناء لحقوا بهم في الدرجة بلا سعيٍ منهم، فهذا ليس هو لهم، وإنما هو للآباء، أقرَّ الله أعينهم بإلحاق ذرّيتهم بهم في الجنة، وتفضَّل على الأبناء بشيء لم يكن لهم، كما تفضَّل بذلك على الوِلدان والحورِ العِين والخلقِ الذين يُنشئهم للجنة بغير أعمال، والقوم الذين يُدخلهم الجنة بلا خيرٍ قدَّموه ولا عملٍ عملوه"[65].

وأجاب الشنقيطي عن موهم التعارض بين قوله تعالى: ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾وقوله جَلَّ ذكره: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ بقوله:"والجواب من ثلاثة أوجه: الأول: أن الآية إنَّما دلت على نفي ملك الإنسان لغير سعيه، ولم تدل على نفي انتفاعه بسعي غيره؛ لأنه لم يقل: وأن لن ينتفع الإنسان إلا بما سعى. وإنَّما قال:﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾، وبين الأمرين فرقٌ ظاهر؛ لأن سعي الغير ملكٌ لساعيه إن شاء بذله لغيره فانتفع به ذلك الغير، وإن شاء أبقاه لنفسه. وقد أجمع العلماء على انتفاع الميت بالصلاة عليه والدعاء له والحج عنه، ونحو ذلك مما ثبت الانتفاع بعمل الغير فيه. الثاني: أن إيمان الذرية هو السبب الأكبر في رفع درجاتهم، إذ لو كانوا كفارًا لما حصل لهم ذلك، فإيمان العبد وطاعته سعي منه في انتفاعه بعمل غيره من المسلمين، كما وقع في الصلاة في الجماعة، فإن صلاة بعضهم مع بعض يتضاعف بها الأجر زيادة على صلاته منفردًا، وتلك المضاعفة انتفاع بعمل الغير سعى فيه المصلي بإيمانه وصلاته في الجماعة. وهذا الوجه يشير إليه قوله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ ﴾. الثالث: أن السعي الذي حصل به رفع درجات الأولاد ليس للأولاد، كما هو نص قوله تعالى:﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾ ولكنه من سعي الآباء، فهو سعي للآباء أقر الله عيونهم بسببه بأن رفع إليهم أولادهم ليتمتعوا في الجنة برؤيتهم. فالآية تصدق الأخرى ولا تنافيها؛ لأن المقصود بالرفع إكرام الآباء لا الأولاد، فانتفاع الأولاد تبع، فهو بالنسبة إليهم تفضلٌ من الله عليهم بما ليس لهم، كما تفضل بذلك على الولدان والحور العين والخلق الذي يُنشئهم للجنة"[66].

---

[65] ابن القيم، محمد بن أبي بكر، **الروح**، ص352، 378-379.

[66] الشنقيطي، محمد الأمين، **دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب**، ص300-301.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وسيد ولد أجمعين، نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

أمَّا بعد: فهذه أبرز نتائج البحث وتوصياته:

أولاً: النتائج:

1- المراد بمشكل القرآن: ما خفي على أحد العلماء المعتبرين من معنى آيةٍ قرآنية لسببٍ من الأسباب، بحيث لا يتبين له معنى الآية إلاَّ بعد التفكر والتأمل.

2- العلاقة بين مشكل القرآن وموهم الاختلاف والتعارض علاقة عموم وخصوص، فمشكل القرآن أعمُّ من موهم الاختلاف والتعارض؛ لأن الإشكال الوارد على بعض الآيات تتعدد أسبابه، وأحد هذه الأسباب هو الاختلاف والتعارض بين الآيتين.

3- من أهم فوائد دفع الإشكال عن آيات القرآن الكريم: إبراز إعجاز القرآن الكريم، وردِّ شبهات الطاعنين فيه، والتأكيد على عظمة هذا التنزيل العزيز.

4- الإشكال الوارد على بعض آيات القرآن الكريم أمرٌ نسبي، فقد يُشكل على عالمٍ ما لا يشكل على غيره؛ لذا فإن التساؤلات التي يُوردها بعض المفسرين ليست كلها من قبيل المشكل.

5- اعتنى أهل العلم بدفع الإشكال عن آيات القرآن الكريم، ومن أبرز المفسرين عنايةً بذلك: الواحدي في تفسيره "البسيط"، والسمعاني في تفسيره "تفسيره القرآن"، والقرطبي في تفسيره "الجامع لأحكام القرآن"، والألوسي في تفسيره "روح المعاني"، وابن عاشور في تفسيره "التحرير والتنوير"، والشنقيطي في تفسيره "أضواء البيان".

6- الصحيح من أقوال أهل العلم أن قوله تعالى: ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾ محكم غير منسوخ؛ لأن الأخبار لا تُنسخ، وما رُوي عن ابن عباس رضي الله عنهما من القول بنسخ الآية محمول على معنى النسخ عند المتقدمين، الذي يختلف عن معناه في اصطلاح المتأخرين، فالسلف يُطلقون النسخ ويريدون به عموم البيان من: تخصيص العام، وتقييد المطلق، وتبيين المجمل، وقد ذكر هذا المعنى غير واحدٍ من أهل العلم كالقرطبي في "الجامع لأحكام القرآن"[67]، وابن القيم في "إعلام الموقعين"[68]، والشاطبي في "الموافقات"[69].

---

[67] القرطبي، محمد بن أحمد، **الجامع لأحكام القرآن**، ج2، ص305.

7- الأصل في العبد أنه لا يملك إلاَّ سعي نفسه وعمله، ولكنه ينتفع بما يُهدى إليه من غيره، كما دلت عليه أدلة الكتاب والسنة، فقوله تعالى: ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾ محكم غير منسوخ، وهي آية عامة مخصوصة بما دلت عليه الأدلة من أن الميت ينتفع بالثواب الذي يُهدى إليه من الحي، وبذلك يمكن الجمع بين الأدلة، كما ذهب إلى ذلك جمع من أهل العلم المحققين، والله تعالى أعلم.

التوصيات:

1- أوصي بدراسة مشكل القرآن عند المفسرين الذين لهم عناية بذلك في تفاسيرهم ممن لم يسبق دراستهم.

2- أوصي بإفراد الآيات المشكلة التي لم يسبق دراستها بدراسة علمية مُحرَّرة.

---

[68] ابن القيم، محمد بن أبي بكر، **إعلام الموقعين**،ج2، ص66.

[69] الشاطبي، إبراهيم بن موسى، **الموافقات**، ج3، ص344.

REFERENCES (المصادر والمراجع)

[1] al-Alūsī, Maḥmūd Shukrī, *Rūḥ al-ma'ānī fī tafsīr al-Qur'ān al-'Aẓīm wa-al-Sab'* al-mathānī, taḥqīq : majmū'ah min al-bāḥithīn, (Bayrūt, Mu'assasat al-Risālah, Ṭ1, 1431h, 2010m).

[2] al-Anbārī, Muḥammad ibn al-Qāsim, *al-zāhir fī ma'ānī Kalimāt al-nās*, taḥqīq : D. Ḥātim al-Ḍāmin, (Baghdād, Dār al-Shu'ūn al-Thaqāfīyah, ṭ2, 1987m).

[3] al-Azharī, Muḥammad ibn Aḥmad, *Tahdhīb al-lughah*, taḥqīq : 'Abdussalām Hārūn, (al-Qāhirah, Dār al-Qawmīyah al-'Arabīyah lil-Ṭibā'ah, 1384hn 1964m.(

[4] al-Baghawī, al-Ḥusayn ibn Mas'ūd, *Ma'ālim al-tanzīl fī tafsīr al-Qur'ān*, taḥqīq : Muḥammad Allāh al-Nimr wa-ākharūn, (al-Riyāḍ, Dār Ṭaybah, 1409H).

[5] al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismā'īl, al-Jāmi' al-Musnad *al-ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar min umūr Rasūl Allāh ṣallá Allāh 'alayhi wa-sallam wsunnh wa-ayyāmuh,* (al-Riyāḍ, Maktabat al-Rushd, ṭ2, 1427h, 2006m).

[6] al-Khāzin, 'Alī ibn Muḥammad, *lubāb al-ta'wīl fī ma'ānī al-tanzīl*, taḥqīq : Muḥammad 'Alī Shāhīn, (Bayrūt, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, Ṭ1, 1415h).

[7] al-Manṣūr, Allāh ibn Ḥamad, *mushkil al-Qur'ān al-Karīm,* (al-Dammām, Dār Ibn al-Jawzī, Ṭ1, 1426).

[8] al-Nīsābūrī, Muslim ibn alḥjjāj, Ṣaḥīḥ Muslim, (al-Riyāḍ, Dār Ṭaybah, Ṭ1, 1427h-2006m). .

[9] al-Qaṣīr, Aḥmad ibn 'Abd-al-'Azīz, al-*aḥādīth al-mushkilah al-wāridah fī tafsīr al-Qur'ān al-Karīm 'arḍ wa-dirāsat*, (al-Dammām, Dār Ibn al-Jawzī, Ṭ1, 1430h).

[10] al-Qurṭubī, Muḥammad ibn Aḥmad, *al-Jāmi' li-aḥkām al-Qur'ān,* taḥqīq : D. Allāh al-Turkī wa-ākharūn, (Bayrūt, Mu'assasat al-Risālah, Ṭ1, 1427h, 2006m).

[11] al-Rāzī, Muḥammad ibn *'Umar, al-tafsīr al-kabīr = Mafātīḥ al-ghayb*, (Bayrūt, Dār al-Fikr, Ṭ1, 1401h, 1981M).

[12] al-Sakākir, 'Alī ibn Allāh, *mushkil al-Qur'ān fī tafsīr Ibn 'Āshūr jam'an wa-dirāsat,* (al-Madīnah al-Munawwarah, 'Imādat al-Baḥth al-'Ilmī bi-al-Jāmi'ah al-Islāmīyah, Ṭ1, 1437h, 2016m).

[13] al-Sam'ānī, Manṣūr ibn Muḥammad, *tafsīr al-Qur'ān,* taḥqīq : Yāsir ibn Ibrāhīm, (al-Riyāḍ, Dār al-waṭan, Ṭ1, 1418h, 1997m).

[14] al-Shāṭibī, Ibrāhīm ibn Mūsá, *al-Muwāfaqāt,* taḥqīq : Mashhūr Āl Salmān, (al-Dammām, Dār Ibn 'ffān, Ṭ1, 1417h, 1997m).

[15] al-Shinqīṭī, Muḥammad al-Amīn, *Aḍwā' al-Bayān fī Īḍāḥ al-Qur'ān bi-al-Qur'ān,* (Makkah al-Mukarramah, Dār 'Ālam al-Fawā'id).

[16] al-Suyūṭī, 'Abd-al-Raḥmān ibn Abī Bakr, *al-Itqān fī 'ulūm al-Qur'ān, taḥqīq : Markaz al-Dirāsāt al-Qur'ānīyah bi-Majma'* al-Malik Fahd li-Ṭibā'at al-Muṣḥaf al-Sharīf, (al-Madīnah al-Munawwarah, Majma' al-Malik Fahd li-Ṭibā'at al-Muṣḥaf al-Sharīf, Wizārat al-Shu'ūn al-Islāmīyah wa-al-Awqāf wa-al-Da'wah wa-al-Irshād, al-Mamlakah al-'Arabīyah al-Sa'ūdīyah).

[17] al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr*, Jāmi‘ al-Bayān ‘an Ta’wīl āy al-Qur’ān*, taḥqīq : D. ‘Abd Allāh ibn ‘Abd al-Muḥsin al-Turkī, (al-Qāhirah, Dār Hajar, Ṭ1, 1422h-2001m).

[18] al-Tha‘labī, Aḥmad ibn Muḥammad, *al-kashf wa-al-bayān ‘an tafsīr al-Qur’ān*, taḥqīq : majmū‘ah min al-bāḥithīn, (Jiddah, Dār al-tafsīr, Ṭ1, 1436h, 2015m).

[19] al-‘Uthaymīn, Muḥammad ibn Ṣāliḥ, al-*sharḥ al-mumti‘ ‘alá Zād al-mustaqni‘*, (al-Dammām, Dār Ibn al-Jawzī, Ṭ1, 1422h).

[20] al-Zamakhsharī, Maḥmūd ibn ‘Umar, *al-Kashshāf ‘an ḥaqā’iq ghawāmiḍ al-tanzīl, (*al-Riyāḍ, Maktabat al-‘Ubaykān, Ṭ1, 1418h, 1998M).

[21] al-Zarkashī, Muḥammad ibn Allāh, *al-burhān fī ‘ulūm al-Qur’ān*, taḥqīq : Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, (al-Qāhirah, Dār Iḥyā’ al-Kutub al-‘Arabīyah, Ṭ1, 1376h, 1957m).

[22] Ibn Abī Zamanayn, *Muḥammad ibn Allāh, tafsīr al-Qur’ān,* taḥqīq : Ḥusayn ‘Ukāshah wa Muḥammad al-Kanz, (al-Qāhirah, al-Fārūq al-ḥadīthah lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr, Ṭ1, 1423h, 2002M).

[23] Ibn al-Jawzī, ‘Abd-al-Raḥmān ibn ‘Alī, *Nawāsikh al-Qur’ān*, taḥqīq wa-dirāsat : Muḥammad Ashraf al-Mallibārī, (al-Madīnah al-Munawwarah, ‘Imādat al-Baḥth al-‘Ilmī bi-al-Jāmi‘ah al-Islāmīyah, Ṭ1, 1404h, 1984m).

[24] Ibn al-Jawzī, ‘Abd-al-Raḥmān ibn *‘Alī, Zād al-Musayyar fī ‘ilm al-tafsīr*, (Bayrūt, al-Maktab al-Islāmī, ṭ3, 1404h, 1984m).

[25] Ibn al-Qayyim, Muḥammad ibn Abī Bakr, *I‘lām al-muwaqqi‘īn ‘an Rabb al-‘ālamīn,* taḥqīq : Mashhūr Āl Salmān, (al-Dammām, Dār Ibn al-Jawzī, Ṭ1, 1417h).

[26] Ibn ‘Aqīlah al-Makkī, Muḥammad ibn Aḥmad, al-*ziyādah wa-al-Iḥsān fī ‘ulūm al-Qur’ān,* taḥqīq : majmū‘ah min al-bāḥithīn, (al-Shāriqah, Markaz al-Buḥūth wa-al-Dirāsāt, Ṭ1, 1427h, 2006m).

[27] Ibn ‘Āshūr, Muḥammad al-Ṭāhir, *al-Taḥrīr wa-al-tanwīr*, (Tūnis, al-Dār al-Tūnisīyah lil-Nashr, 1984h).

[28] Ibn ‘Aṭīyah al-Andalusī, ‘bdālḥq ibn Abī Bakr, *al-muḥarrir al-Wajīz fī tafsīr al-Kitāb al-‘Azīz*, taḥqīq : majmū‘ah min al-bāḥithīn, (Qaṭar, Wizārat al-Awqāf wa-al-Shu’ūn al-Islāmīyah, ṭ2, 1428h, 2007m).

[29] Ibn Fāris*, Mu‘jam Maqāyīs al-lughah,* taḥqīq : ‘Abd al-Salām Muḥammad Hārūn, (Dār al-Fikr, 1399h, 1979m).

[30] Ibn juzy al-Andalusī, Muḥammad ibn Aḥmad, *al-Tas'hīl li-‘Ulūm al-tanzīl*, taḥqīq : D. ‘Alī Ḥamad al-Ṣāliḥī, (Makkah al-Mukarramah, Dār Ṭaybah al-Khaḍrā’, Ṭ1, 1439h, 2018m).

[31] Ibn Kathīr al-Dimashqī, *Ismā‘īl ibn ‘Umar, tafsīr al-Qur’ān al-‘Aẓīm*, taḥqīq : Sāmī al-Salāmah, (al-Riyāḍ, Dār Ṭaybah, ṭ2, 1420h, 1999M).

[32] Ibn manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram, Lisān al-‘Arab, (Bayrūt, Dār Ṣādir, ṭ3, 1414h).

[33] Ibn Taymīyah, Aḥmad ibn ʻbdālḥlym, *Majmūʻ al-Fatāwá, jamʻ wa-tartīb : ʻAbd-al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Qāsim wa-ibnihi Muḥammad,* (al-Riyāḍ, Wizārat al-Shuʼūn al-Islāmīyah wa-al-Awqāf wa-al-Daʻwah wa-al-Irshād, 1424h, 2003m).